و في استمرارها مع غير فساد دليل على ان لهما صانعا واحدا دليل آخر
هو انه لو كان ثمة الهين لم يكن بد من كونهما مريدين و يمتنع اتفاقهما
في الارادة على مر الاوقات لم يبق الا ان يريد احدهما الحياة والاخر
الاكلمات او يريد احدهما الحركة والاخر السكون وحينئذ يمتنع وجود
الارادتين في حالة مما لان الشيء الواحد لا يكون متحركا ساكنا و لا
يكون حيا ميتا في حالة واحدة لم يبق الا ان يوجد احد الارادتين
ومن وجد ارادته فهو قادر ومن عدمت ارادته فهو عاجز و
العاجز لا يصلح ان يكون الها لوجود العجز فيه فثبت ان القادر هو الاله

فصل

ثم بعد ذلك الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمر الله
والصبر على حكم الله والاخذ بما امر الله تعالى والنهي عما نهاه واخلاص
العمل لله والايمان بالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره قليله و
كثيره من الله تعالى واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم
يكن ليصيبك وقالت المعتزلة والقدرية والرافضة الخير من الله
والشر من ابليس ومما انفسنا دليلنا قوله تعالى ومن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
للاسلام حرجا كانما يصعد في السماء فجعل الضلالة والهدى بمشيئة دليل
ثاني فقوله تعالى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء فوجه
الدليل ان موسى عليه السلام اضاف الفتنة الى الله تعالى فلم ينكر الباري ذلك
فعدم انكار الباري عليه دليل على وجودكما دليل ثالث ما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان الله لا يعصى ما خلق
ابليس دليل رابع ما روى نافع عن النبي صلى الله عليه انه قال
سيكون في امتي قوم يكذبون بالله وهم لا يشعرون قيل يا رسول الله فكيف يكذبون

قال

قال يقولون الخير من الله تعالى والشر من ابليس ومما انفسنا ثم يردون على
ذلك القرآن فليكفروا بالله وبالقرآن دليل خامس هو انا نقول انه لا يجوز
ان يكون في الدار ما لا يريد كما لا يجوز ان يكون في داره ما لا يعلم
دليل سادس انه لا يجوز ان يكون منا فعل خلقه ما لا يريد كما لا
يجوز ان يكون منا فعل نفسه ما لا يريد دليل سابع انهم قد جعلوا
في الكفر فجعلوا ارادة ابليس وارادة انفسهم اقوى من ارادة الله تعالى
واغلب فقالوا اراد ابليس المعاصي فوجدت واراد الله ان لا يكون
ذلك فكانت فجعلوا ابليس وانفسهم اقوى من الله تعالى واغلب وقد
اعتزى عباد الاصنام على ان الخير والشر من الله تعالى فقال عنترة

يا عبلة ما المنية مهربي ان كان ربي في السماء قضاها

الدليل الثامن انه لو كانت المعصية بغير ارادته للحقه الضعف والعجز و
الوهن والقصور عن بلوغ مراده والله سبحانه وتعالى عز عن ذلك علوا
كبيرا واجيب الخالق بقوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك و
الجواب عن الآية من وجوه كثيرة نذكر بعضها الاول منها ان الآية
حجة على الخالق لانه قال وما اصابك من سيئة فمن نفسك فلو كان الشر
من العبد لكان قد قال وما اصلت من سيئة فمن نفسك لان العرب تقول
اصبت نفسي واصابني غيري فلما قال وما اصابك من سيئة دل
على ان المصيب له غيره الثاني وهو انا ما اصابك في الآية لاضمار
وتقدير فتقدير الآية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فبقبل
الكفار فمن نفسك يا محمد والذي يدل على صحة هذا التاويل هو ان الكفار
كانوا يقولون ما اصابنا ما رخص وغيث فمن الله وما اصابنا ما جدب